من شعبان او غيره لك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقومه
فان من شيخ قل ترددا انتهى ۰ وسمعته رضي الله عنه
يقول الحكمة في احياء ليلتي العيدين انه اعقبهما يوما لهو ولعب
فيكون نور العبادة فيهما نيرا لليلتين فينبسط على العبد ومنه
الى النهار فيمسك روح العبد من ان يرجع عنانه بالكلية سرح
ميدان الغفلة والسهو فلا قفص كان نائما الى الصباح
او غافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر
ما احكم اوامر الشارع وما اشفقه على من امته فاذا علمت
ذلك فكلف نفسك يا اخي احياء هاتين الليلتين
ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تعلل بان السهر يشق
عليك فانك تسهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة
وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لامر الشارع
فامتثالنا امر ربك به اولى وقد قلت مرة لشخص من
ابناء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة عيد
الاضحى فتعلل بان السهر يضره فقلت له بالله عليك
اصدقني اذا اردت تفتح مطلبا او ادبا عليك البحر الذي
تطلقه من العشا الى الفجر هل كنت تسهر الى الصباح ترقب
مجيئه فقال نعم فقلت له فاذا ابطا من بعد الفجر الى المغرب نعوه
هل كنت ترقب ولا تنام فقال قد ترقبته الى تسعة ايام وهو
يحدث نفسه انه يقدر على السهر من غير وضع جنبه الارض فقلت له
في اليوم العاشر فقال لا اقدر فقلت له يا اخي فاذا انت
تؤثر الدنيا على الاخرة فقال نعم ولو كنت احب الاخرة لكان
الامر بالعكس فقلت له فاذا يجب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من
محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية التي كانت
عندك في فتح المطلب الى محبة الاجر الاخروي واختبر حق
نفسك انك تقدر تسهر في الخير تسعة ايام بلياليها
من قوة الداعية كما هو شان اهل الله على الدوام وذلك
انهم اذا دعوا للسهر في الخير اجابوا واذا دعوا للسهر في
التفرج على الحيطان لا يجدون لهم داعية وذلك لاعتنا
الحق تعالى بهم ورايته محمد نبيه كما ورد انه صلى الله عليه وسلم
عرض له ليلة وهو شاب ان يشهد مع فتيان حركة في لهو فاخذ
الله بروحه الى الصباح فلم يستيقظ حتى احرقه حر الشمس فاسلك
يا اخي على يد شيخ حتى لا تصير تجد ثقلا في العبادة ويهون ما يأتي
وقت عبادة امرك بها الحق تعالى فتتوفر الدواعي فيك
على فعلها ولو كان وراء الغرض تركته ليلا يفوتك اشا

امر

امورك اذا الاجر الباقي الذي جعله لك الحق في ذلك الامر
مثل اذا عارضك احد في طريقه ومنعك منه الى ان حيله كما
تفعل ذلك في امور نفسك فتامل والله يتولى هداك
وروى ابن ماجة مرفوعا ورواته ثقات الا واحدا من
قام ليلتي العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وفي رواية الاصبهاني مرفوعا من احيا الليالي الخمس وجبت
له الجنة ۰ ليلة التروية ۰ وليلة عرفة ۰ وليلة
الفطر ۰ وليلة النصف من شعبان ۰ وفي رواية للطبراني
مرفوعا من احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرفع
اصواتنا بالتكبير في الاوقات التي ندب فيها كالعيدين
وايام التشريق في المساجد والطرق والمنازل ولا نتعلل
بالحيا من ذلك نقدم امتثال امر الله عز وجل على
حيائنا الطبيعي وكذلك نامر به من حضر عندنا من
الامرا والاكابر بل هم اولى من الفقرا بالتكبير
ليخرجوا من صفة الكبريا التي تظاهروا بها في ملابسهم
ومراكبهم وكان احدهم بقوله الله اكبر قد تبرا من
كبرياء نفسه وتعاظمها ۰ وهنا سر اخر في ذلك لا يذكر
الا مشافهة وصيغة التكبير ووقته معروف في كتب الفقه
والله تعالى اعلم وروى الطبراني مرفوعا زينوا
اعيادكم بالتكبير ۰ قال الحافظ المنذري وفيه نكارة
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نضحي عن انفسنا وعن عيالنا واولادنا كل سنة
ولا نترك التضحية الا لعذر شرعي والحكمة في ذلك
اماطة الاذى عن من ذبحه علي اسمه ومغفرة ذنوبه
ونعلم ان من شرط دفع الضحية البلاء عن اهل المنزل
ان تكون من وجه حلال ۰ فليحذر الشيخ او العالم من التضحية
بما يرسله مشايخ العرب او الكشاف من غنم البلاد ونحوها
فان ذلك يزيد البلاء على اهل المنزل ۰ ونعلم ايضا انه
لا يكفي شرا اللحم والتصدق به لان السر انما هو في اراقة
الدم ومن لم يكن له قدرة على شرا اضحية وليس عنده فضل
ثوب ولا دابة فليكثر من الاستغفار بدل الاضحية فلعل
الاستغفار يجبر له ذلك الخلل وكذلك ينبغي للفقراء
المتجردين ان يدعوا التسويف المخالف ولبس ضد التهاون

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)